معالم التجديد في الادب

يعتبر اوائل العهد السعودي في الحجاز ـ من سنة ١٩٢٤ الى سنة ١٩٤٥ م ـ بداية حقيقية للادب الحديث في بلادنا ، لما واكب ذلك العهد من انفتاح تدريجي على العالم الخارجي ، ووضع الاسس لنهضة فكرية وعمرانية شاملة . أما في أواخر العهد العثماني وطيلة العهد الهاشمي فقد كانت البلاد تعيش فيما اصطلح على تسميته بين الباحثين بعصور الضعف أو عصور الانحطاط . حقا انها صحت فجاة في العهد الهاشمي (١٩١٦ ـ ١٩٢٤) ـ ولكنها صحوة سياسية مصطنعة ، ولم تكن البلاد مهيأة اجتماعيا او فكريا لتحقيق طموحها السياسي .

لم يحتل الادب مكانة تذكر في أي من صحافة العهد التركي او الهاشمي . كان غريبا أعجميا في الاولى ، كما كان « عبديا » مشغولا بالسياسة في الثانية . وفي كلتا الحالتين كان الشبان من ادباء البلاد يعيدين كل البعد عن معترك الانتاج والكتابة ، اما لصغر سنهم ، أو لجهلهم ، او لسلبيتهم وانطوائهم . ومع اعترافنا بتاثير صحيفة « القبلة » الهاشمية في نفوس الناشئة من الادباء المعلمين وفي افكارهم ، الا انه تاثير محدود على اى حال ، ولم تظهر ثماره الا في فترة متاخرة بعض الشيء ، وفي مستهل العهد السعودي في الحجاز على وجه التحديد . ولا اعتقد أن كلام الشيخ محمد سرور الصبان يمكن ان يحمل محمل التواضع عندما قال عن مجموعة النماذج الادبية التي اختارها « للناشئة الحجازية » ونشرها حوالي سنة ١٩٢٦ م : « .. انني اصدر هذه المجموعة الشعرية والنثرية من عمل شبيبة اليوم وانا شاعر بما فيها من قصور ، وانا شاعر ان